أرنا الله جهرة وقد يستشكل ذلك في الذكري المفهوم من الترتيب
الذكري ان المقصود ترتيب الذكري ان المقصود ترتيب
المذكور في الغاية بان يذكر بعضه اولا وبعضه ثانيا وهذا
القدر لازم للذكر مع اسقاط الفا اذ من لازم ذكر الشيئين
في وقت ان يتقدم احدهما وان يتاخر الاخر اذ لا يتصور ذكرهما
معا وان يكون احدهما عقب الاخر فلا فائدة في ذكر الفا وقد
يجاب بان المقصود من الترتيب الذكري ليس مجرد الترتيب
في الذكر بل ترتيب مراتب المذكور وبيان ان المذكور اولا احق
ان يتقدم لتقدم رتبته على رتبة المتاخر فرتبته من رتبة
المتقدم غير متراخية عنها كثير فليتامل كذا افاده شيخنا رحمه
الله وكثيرا ما تقتضي ايضا التسبب ان كان المعطوف
جملة او شبهها نحو فوكزه موسى فقضى عليه وفي الرضا
الفا تفيد الترتيب سواء كانت حرف عطف او لا فان عطفت
مفردا غير صفة فمفادها ان ملابسة المعطوف عليه
بلا مهلة وان دخلت على الصفات المتتالية فان كان الموصوف
واحدا فالترتيب ليس في ملابستها لمدلول عاملها بل مصادر
تلك الصفات كقولك جاءني زيد الاكل فالنائم اي الذي
ياكل فينام وان كان الموصوف غير واحد فالترتيب في تعلق
مدلول العامل بموصوفها كما في الجوامد نحو بقدم الاقرا
فالافقه فالاقدم هجرة فالاسن وان عطفت جملة على جملة
افادت كون مضمون الجملة التي بعدها عقب مضمون الجملة
التي قبلها بلا فصل نحو قام زيد فقعد عمرو واعترض
على الترتيب بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا لان
مجي الباس سبب للاهلاك فيتقدم عليه او يقارنه
ويتوضا فغسل وجهه ويديه الحديث فاجيب

بان

بان المعنى اردنا اهلاكها فجاءها باسنا واراد الوضوء وبعضهم
جعل الاية من باب القلب مبالغة في تعلق الاهلاك بهم
حتى كانهم اهلكوا قبل مجي الباس اي العذاب والبدر ابن مالك
جعل ذلك من الترتيب الذكري في عطف المفصل على المجمل
واعترض على الترتيب بقوله تعالى فجعله غثاء احوى واجيب بان
التقدير فمضت مدة فجعله غثاء اي جافا هشيما احوى
اي اسود واعترض بان هذا التقدير لا يدفع الاعتراض لان
مضي المدة لا يعقب ما قبله وبعضهم اجاب عن الاية
بان الفا نائب عن ثم كالجا عكسه وفي الرضي واعلم
ان افادة الفا للترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني
المرتب يحصل تمامه في زمان طويل اذا كان اول
اول اجزائه متعقبا كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما
ما فتصبح الارض مخضرة فان اخضرار الارض يبتدي
نزول المطر لكن يتم في مدة ومهلة فجي بالفا ولو قيل
ثم تصبح نظرا الى تمام الاخضرار جاز وكذا قوله
فجعلنا نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم خلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى
ابتدا كل طور ثم قال ثم انشاناه خلقا اخر نظرا الى تمام الطور
الاخير واستبعادا لهذا الطور الذي فيه كمال الانسانية
من الاطوار المتقدمة وتختص الفا بانها تعطف على الصلة
ما لا يصح كونه صلة لخلوه من العائد نحو اللذان يقومان
فيغضب هو زيد ومثل ذلك في الخبر والصفة والحال
مثال الخبر نحو الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض
مخضرة وقول الشاعر

غثاء احوى هو